

الخصائص

باب في الزيادة في صرفة العلة لضرب من الاحتياط .

قد يفعل أصحابنا ذلك إذا كانت الزيادة مُثَبِّتَةً لحال المزيد عليه وذلك كقولك في همز
أَوَائِلُ أصله أَوَّوَالٍ فَلَـمَّـا اِكْتَنَفَتِ الألفَ وَاوَانَ وَقَرُبَتِ الثانيةُ مِنْهَا مِنَ الطَّرَفِ وَلَمْ
يُؤْثِرْهُ إِخْرَاجُ ذَلِكَ عَلَى الأَصْلِ تَنْبِيْهُهَا عَلَى غَيْرِهِ مِنَ المَغْيِرَاتِ فِي مَعْنَاهِ وَلَا هُنَاكَ يَاءٌ قَبْلَ
الطَّرَفِ مَنَوِيَّةٌ مَقْدَرَةٌ وَكَانَتِ الكَلِمَةُ جَمْعًا ثَقُلَ ذَلِكَ فَأَبْدَلَتِ الوَاوُ هَمْزَةً فَصَارَ أَوَائِلُ .
فَجَمِيعٌ مَا أُورِدَتْهُ مَحْتَاجٌ إِلَيْهِ إِلاَّ مَا اسْتَظْهَرَتْ بِهِ مِنْ قَوْلِكَ وَكَانَتِ الكَلِمَةُ جَمْعًا فَإِنَّكَ لَوْ
لَمْ تَذَكُرْهُ لَمْ يُخْلَلِ ذَلِكَ بِالْعِلَّةِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ بَنَيْتَ مِنْ قَوْلَاتٍ وَبَرَعْتَ وَاحِدًا عَلَى
فُؤَاعِلٍ كَعُؤَارِضٍ أَوْ أُفَاعِلٍ مِنْ أَوَّلٍ أَوْ يَوْمٍ أَوْ وَيَجُحُ كَأَبَاتِرٍ لَهَمَزْتَ كَمَا تَهْمِزُ فِي
الْجَمْعِ .

فَذَكَرْتُ الْجَمْعَ فِي إِثْنَاءِ الْحَدِيثِ إِنَّمَا زِدْتَ الْحَالَ بِهِ أُنْسَا مِنْ حَيْثُ كَانَ الْجَمْعُ فِي غَيْرِ هَذَا
مَمَّـا يَدْعُو إِلَى قَلْبِ الوَاوِ يَاءٌ فِي نَحْوِ <قِي> وَدُلِّي> فَذَكَرْتَهُ هُنَا تَأْكِيدًا لَا وَجُوبًا وَذَكَرْتُ
أَنَّهُمْ لَمْ يَؤْثِرُوا فِي هَذَا إِخْرَاجَ الحَرْفِ عَلَى أَصْلِهِ دَلَالَةً عَلَى أَصْلِ مَا غُيِّرَ مِنْ غَيْرِهِ فِي
نَحْوِهِ لِئَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْكَ إِنْ يُقَالُ لَكَ قَدْ قَالَ الرَّاجِزُ : تَسْمَعُ مِنْ شُدِّ انْهَاءِ وَاوٍ لَا